MARINA MESOPOTAMICA 20(1):253-259 2005

استراتيجية العمل الزراعي والتنمية الريفية في اهوار جنوب العراق

فاروق عبدالعزيز طه عاصم اسماعيل عزيز خضر عبود

هيئة الارشاد الزراعي-مديرية زراعة البصرة-وزارة الزراعة-العراق

الخلاصة

تتعاظم الاهمية الاقتصادية للأهوار، وبالتالي الحاجة الى النهوض بواقعها، بسبب تعاظم وتفاقم المشاكل البيئية، وكذلك الحاجة الى انتاج كميات اكبر من الغذاء لسكان العراق خلال العقود الثلاث المقبلة وترى منظمة الأغذية والزراعة أنه لا بد من زيادة انتاج العالم من الغذاء بنسبة تقرب من 60 في المائة من أجل تلبية احتياجات الغذاء لملياري شخص إضافي بحلول 2030. وسيكون استعمال المياه في الزراعة عنصراً رئيسياً لزيادة انتاج الغذاء، خاصة في العديد من البلدان النامية، حيث يعاني حوالي 800 مليون شخص حالياً من الجوع المزمن. والعراق كغيره من الدول النامية يعاني من الهدر الخطير في الموارد الاقتصادية وخاصة البشرية منها والتي تعاني من مختلف انواع البطالة وحالات عدم الاستقرار، وبذلك فأن للعمل اهمية بارزة ودور فعال في التنمية غير ان هذا الدور لا يظهر الا عندما يرفع من مستوى تطور الانسان اذ لا تنمية مادية بدون تنمية بشرية وهذا يعني ان التخلف البشري يقود الى تخلف مادي مثلما يقود التخلف المادي الى تخلف بشري. العراق كما هو معروف منذ القدم بلد زراعي ومن الضروري ان تجند موارده وقطاعاته الاقتصادية للزراعة وتطويرها وذلك لأنها تمتلك طاقات انتاجية كامنة وهي بحاجة الى وسائل تقنية لتحويلها الى طاقات انتاجية فعلية لسد الثغرة المتنامية كلا او جزءاً بين حاجته من المنتجات الزراعية وبين حجم الانتاج المتحقق.

المجتمعات الريفية في جنوب العراق

كل المجتمعات الريفية في جنوب العراق تقريبا تقع في مناطق اهوار، او محاذية لها مباشرة، او ان بيئتها مشابهة لبيئة الاهوار، لذلك فأن هذا التداخل يعطي الارياف الجنوبية ميزة تختلف جذريا عن مجتمعات الارياف لعموم العراق تمتاز اهوار جنوب العراق بكونها ذات اقتصاديات متنوعة ، قل وندر وجوده بالعالم وصدق من سماها جنة عدن، فوجود المياه والتربة الصالحة اوجد الاعلاف والماشية والأسماك والطيور وزراعة المحاصيل المتنوعة كالحبوب والخضر وكذلك بساتين النخيل المثمرة مناطق الاهوار ذات تأثير ايجابي في تنمية الاقتصاد العراقي، وذلك لتوفر كل مقومات النهوض بالإنتاج الزراعي ويمكن تفعيل ذلك عن طريق تشجيع الاستثمارات الزراعية فيها، لوجود القوة البشرية الكافية التي يعوزها فقط توفير الدعم الفني والعلمي وتلك هي مهمة الارشاد الزراعي.

ان التنمية الريفية تؤدي حتما الى تقدم ايجابي في مدخولات المواطنين القاطنين في هذه المناطق وبالتالي فأن المدن الحضرية لن تواجه مشاكل هجرة ريفية و بالتالي فان دور الريف سيكون منعشا وحيويا للمدينة، ولن تكون هناك منافسة على فرص العمل بالمدينة

ماهو دور المرتقب للارشاد الزراعي في تطبيق التنمية الزراعية

الارشاد الزراعي هو الوسيلة الاعلامية التي من شأنها القيام بدور يصب في مصلحة تطوير المجتمع الريفي اقتصاديا واجتماعيا وصحيا يساهم في تسهيل وتسريع عملية نقل التقنيات الحديثة من الباحثين مباشرة وبالتالي تكون مساهمته غير مباشرة في زيادة الانتاج عن طريق فتح باب التقدم التقني وزيادة قدرة عوامل الانتاج على النهوض ومواكبة التطور يعتبر دور الارشاد الزراعي في ظل اجواء الاقتصاد الحر والعولمة الاقتصادية دوراً محوريا لوجود التنافس الشديد لزيادة الانتاج كما ونوعاً، وبالتالي خلق الاجواء الملائمة للقطاع الخاص حتى يأخذ دوره بالتنمية الاقتصادية بدون الارشاد الزراعي، لايمكن ان ينجح نقل وتوطين

التكنولوجيا المتجددة والسريعة الظهور، وبوجود الكوادر المحلية بجانبيها العقلي وهو العلم والمادي وهو العمل القادرة على التعامل معها وتطوير هذه التكنولوجيا وجعلها ملائمة للواقع المحلي وصيانتها لذلك فأن التنمية الزراعية وتطوير المجتمع الريفي اقتصادياً واجتماعيا وعلميا وصحيا، يعتمد بلا شك على دور الارشاد الزراعي وتعاظمه وفاعليته يساهم الارشاد الزراعي في توفير التعليم للكبار وتلافي النقص الحاصل في المهارات لدى المزارعين والمستثمرين وعوائلهم على حد سواء وبما يلائم مستوياتهم الفنية وقابلياتهم العقلية للإرشاد الزراعي دور وأهمية في رسم السياسة الزراعية من خلال المعايشة المستمرة والمتبادلة بين الباحثين من جهة و المزارعين او المستثمرين من جهة اخرى وبالتالي فان دوره مهم لتنشيط الواقع الزراعي ودفعه على طريق النهوض الاقتصادي والعلمي والاجتماعي وتحقيق الرفاهية للإرشاد الزراعي دورا بالتوعية للمحافظة على الموارد الطبيعية المتوفرة في البيئات المحلية للإرشاد الزراعي دور تعليمي مهم لإدخال ونشر الصناعات الريفية وكذلك رفع المستوى الثقافي والصحي لأ فراد الاسرة الريفية:

1- المشاكل التي تحد من تطور المجتمع الريفي

أ- المشاكل المتصلة بظاهرة التحضر

ب- المشاكل المتصلة بإدخال الاساليب التقنية

ج- المشاكل المتعلقة بالاستقرار والتوطين

د- المشاكل المتعلقة بالجمود الاجتماعي

هـ- المشاكل المتعلقة بالوضع الصحي

2- العناصر الاساسية لتنمية المجتمعات الريفية :

أ- العنصر الاقتصادي

ب- العنصر الاجتماعي

ج-العنصر البشري

3-اهداف تنمية المجتمعات الريفية

1- الاهداف الإستراتيجية

أ- التقدم المستمر في نوعية الحياة لجميع افراد المجتمع الريفي

ب-الارتقاء المتوالي بالمشاركة الشعبية في احداث التقدم للمجتمع

2- الاهداف العامة

أ- الاهداف الاقتصادية

ب-الاهداف البشرية

ج-الاهداف البيئية

3- الاهداف الفرعية المباشرة

4- العناصر الاساسية للتنمية المتكاملة

أ- زيادة الانتاج

ب- زيادة وتوسيع فرص العمل

ج-تحقيق العدالة في توزيع الدخل

د-تعبئة افراد المجتمع المحلي بما فيهم النساء والشباب

هـ-تحسين احول افراده الحياتية كالصحة والتعليم

و-رفع قدرات افراده من شباب وكبار، ذكورا وا ناثاً في المجالات الانتاجية المختلفة عن طريق توفير التدريب المناسب لهم والتعليم النظامي وغير النظامي الملائم لاحتياجاتهم.

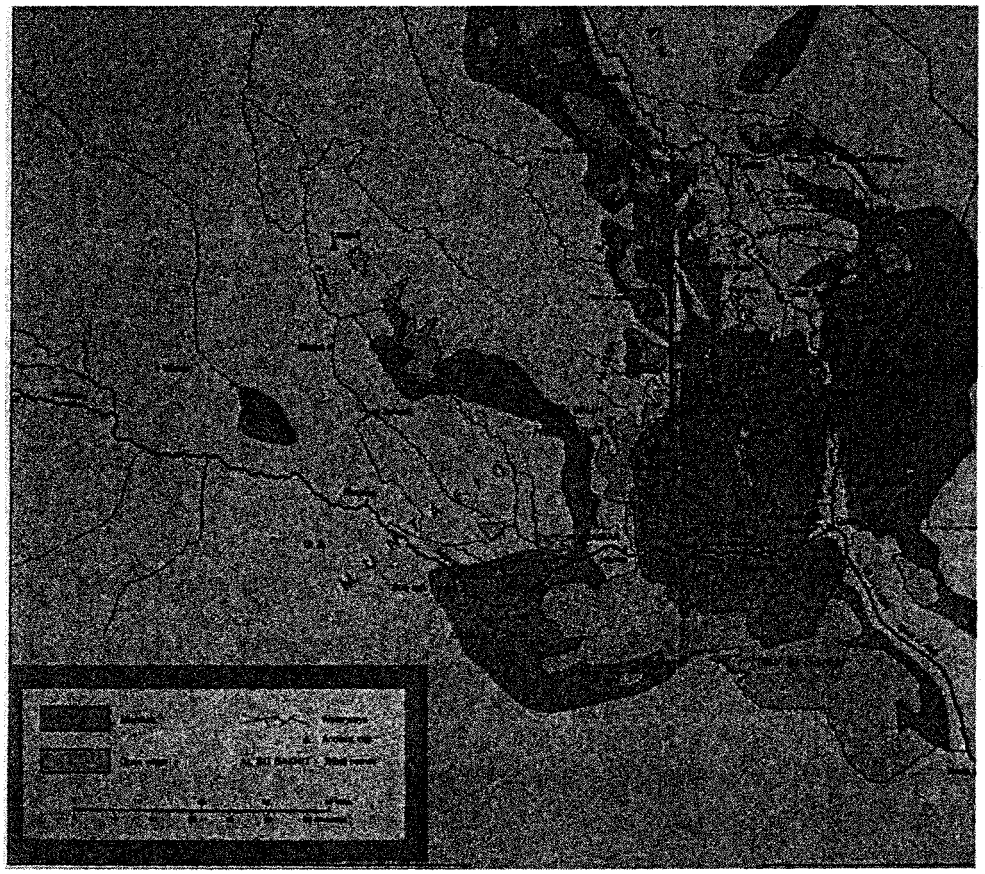

الاستنتاجات

استنتاجا لكل ما تقدم، فأن الارشاد الزراعي هو وسيلة الاتصال الفعالة بين جهات البحث العلمي والسكان من جهة، عن طريق نقل المعارف والتقنيات الحديثة للمزارعين وكذلك جمع البيانات والمشاكل من المزارعين لعرضها على الجهات العلمية لايجاد الحلول المناسبة لها والسؤال الذي يطرح في هذا السياق هل يمكن للبحوث والإرشاد الزراعي ان تحقق قفزة في التنمية الزراعية خلال السنوات العشر القادمة؟

نعم ... ممكن عندما نعلم بأنه لايمكن ان تتحقق تنمية زراعية بتوفير معدات ولوازم العمل الزراعية المتطورة فقط، بل تكتمل بتطوير ورفع كفاءة اداء المرشدين والفلاحين والمزارعين والمستثمرين في المجتمع الريفي، اذ ان عملية بناء الانسان اهم والقى من المنجزات المادية لكونها عرضة للتدهور والانهيار .. ويمكن وبسرعة اعادة بنائها من جديد اذا وجد الانسان الكفوء القادر على البناء.

THE STRATEGY OF AGRICULTURE AND RURAL DEVELOPMENT IN THE MARSHES OF SOUTHERN IRAQ

F. A. Taha **A. Ismaeel** **A. A. Abood**
Authority of Agriculture Guidance, Agric. Directory, Basrah, Iraq

ABSTRACT

The economic importance of the marshes is upraising, and hence the necessity of the growth of its present status, due to complexity of the ecological problems, and also due to the needs for production of more food to the Iraqis through the coning 3 decade. The FAO declared that there should be an increase of about 60% of the food prediction in the world to compromise the human increase of about 2 billions by 2030.